ابن خُرْداذْبَة وبغداد السلام

أ.م.د. عبد الرحمن رشك المياحي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

الملخص:

كان للبلدانيين دور بارز في الكتابة عن البلدان التي تُعدُّ من الموضوعات الاصيلة والنادرة، ولاسيما ابن خُرْداذْبَة، إذ تطرقت الى شخصيته وآثاره التاريخية والجغرافية ، والتي كانت فيها معلومات علمية وفيرة وغنية كثيرة. إنَّ ابن خُرْداذْبَة قد شغل وظيفة البريد والخبر في إقليم الجبل أيام الخليفة العباسي المعتمد بالله، إذ ذكر المعالم الطبيعية للعراق، ولاسيما بغداد، إذ كتب عنها بدقة عن الطرق ومسافاتها وسككها وتجاراتها.

Ibn Khurdathbah and Baghdad the Pease

Prof. Assistant Abdul Rahman Rashak Al-Mayahi
Basic Education Collage

Abstract:

The Study is regarded as an original and genuine subject, I Wrote about the personality of Ibn Khurdathbah and his geographic and historical work which introduced us very Valuable Scientific information.

Ibn Khurdathbah took care of geographic and historical aspects about place he worked in Mountain government as mail in charge during the Abassin caliph AL- Mu'atamad billah . He wrote about natural scenes in Iraq and Baghdad and economic aspects.Trade road distance and last our Supplication is praise be to Allah , Lord of the worlds

المقدمة:

كان للبلدانيين شغف بالكتابة عن البلدان من أجل طلب العلم والمعرفة ، والحصول على معلومات جغرافية وتاريخية واجتماعية ، سيّما في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ، أخذ ينشأ في بغداد حاضرة الدولة العربية الإسلامية ، ومركز التجارة العالمية اهتمام كبير وواسع بشؤون البلدان والدول والشعوب المختلفة .

وفي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي قرن الجغرافية العربية ، ظهرت كتب المسالك والممالك ، ومنها كتاب ابن خُرْدَاذْبَة ، الذي امتاز بالدقة الواضحة في ذكر الطرق بحيوية لا تُضاهي ، ومسافاتها وسككها وتجاراتها ،

قُسِّمت هذه الدراسة على مبحثين :

تناول المبحث الأول ، حياته : اسمه ونسبه وكنيته ، ولادته ، نشأته ، مؤلفاته ، ووفاته .

أما المبحث الثاني، فقد تطرق إلى الكتابة عن بغداد مدينة السلام ، فأشار إلى المظاهر الطبيعية للعراق وبغداد ، سيّما نهر الفرات وفروعه ماراً ببغداد . وكذلك الطرق والمسافات والسكك والتجارات .

المبحث الأول/ حيـاتـــه:

١ – اسمه ونسبه وكنيته:

عُبيد الله بن عبد الله بن خُرْدَاذْبَة [١] ، ويرجع نَسَبُهُ إلى أصل فارسي خراساني[٢]. وردت كنيته أبو القاسم [٣] ، الملقب بابن خُرْدَاذْبَة [*] نسبة إلى اسم جَدِّه خُرْدَاذْبَة [٤].

٢ – ولادته، نشأته ، مؤلفاته ، وفاته:

ولد ابن خُرْدَاذْبَة أوائل القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، وعلى ما يظهر حوالي سنة ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م[٥]. وابن خُرْدَاذْبَة أديب ومؤرخ وجغرافي ، بغدادي النشأة [٦] . إذ كان والده حاكماً على طَبَرِسْتان جنوبي بحر الخزر (بحر قزوين) ، في أوائل القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، وذاعَ صيته بسبب انتصاراته التي أحرزها في إخضاع بعض مناطق الديلم التي لم تدخل ضمن أراضي الخلافة العربية الإسلامية [٧] .

حصل ابن خُرْدَاذْبَة على تعليم جيد ، إذ كان لوالده فضل كبير في دراسته ، سيّما الموسيقى والأدب، فتتلمذ على المغني والموسيقي المشهور إسْحَاق المَوْصِلي سنة ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م [٨] .

وأورد المسعودي مقالة له ألقاها بحضرة الخليفة عن الآلات الموسيقية والغناء والإيقاع، إذ قال:" يعود الفضل في تعلمه فن الموسيقى إلى إسْحَاق المَوْصِلي، الذي كان صديقاً حميماً

لوالده"[٩]. هذا يَنُمُّ على أن والده قد اهتم به كثيراً ، فكان له الفضل الكبير في تعليمه ودراسته . حقيقة إنَّ مكانة أُسرته قد حددت مستقبله ، فكان مقرباً من بلاط الخليفة العباسي المعتمد بالله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م)، في سُرَّ مَنْ رأى (سامراء)، فأصبح من ندمائه وأصحاب النفوذ[١٠]. إنَّ هذه المكانة المرموقة قد هيأت له شغل وظيفة الكتابة في سامراء بين سنتي ٢٣٠هـ/٨٤٤ م و٢٣٤هـ/ ٨٤٨م موظفاً في ديوان البريد المركزي للدولة العباسية [١١]. ثم شغل وظيفة مهمة، هي وظيفة البريد والخبر بنواحي الجبل من خراسان في أيام الخليفة المعتمد بالله [١٢].

هذا يدلُّ على أن وظيفة الكتابة في سامراء قد شغلها قبل وظيفة البريد بنواحي الجبل ، لأنَّ وظيفة البريد قد شغلها أيام الخليفة العباسي المعتمد بالله .

أما بشأن مؤلفاته ، فكانت له عدة مؤلفات وهي : كتاب المسالك والممالك ، كتاب أدب السَماع ، كتاب جمهرة أَنساب الفرس والنوافل ، كتاب الطبيخ ، كتاب اللهو والملاهي ، كتاب الشراب ، كتاب الأنواء ، كتاب الندماء والجلساء [١٣].

حقيقةً إنَّ كتاب المسالك والممالك هو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا أما باقي الكتب فإنها معروفة لنا من أسمائها ، ولم يتم العثور عليها .

وأشار المسعودي إلى أن ابن خُرْداذْبَة قد ألّف كتاباً في التاريخ ، يُعدُّ من "أجمع الكتب وأبرعها نُظماً وأكثرها علماً ، وأحوى لأخبار الأُمم وملوكهم وسيرها من الأعاجم وغيرها " [١٤] .

أما وفاته فقد كانت في سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٣م [١٥] .

المبحث الثاني/ ابن خُرْداذْبَة وبغداد السلام:

أشار ابن خُرْداذْبَة إلى الموقع الجغرافي لقبلة أهل كل بلدة ، أي قِبل القوم والنحو الذي يصلّون إليه ، ومنها بغداد ، إذ قال : " فقبلة أهل أرمينية واذربيجان وبغداد وواسط والكوفة والمدائن والبصرة وحُلْوان والدِّينَوَر ونهاوَنْد وهَمَذان وأصْبَهَان والرَّيّ وطَبَرِسْتان وخُراسان كلها وبلاد الخزر وقَشْمِير الهند إلى حائط الكعبة الذي فيه بابها وهو من القطب الشماليّ عن يساره إلى وسط المشرق " [١٦].

وتطرّق ابن خُرْداذْبَة إلى معلومات جغرافية مهمة لأرض العراق فسمّاها أرض السواد فقال: " ثم ابتدئ بذكر السواد إذ كانت ملوك الفرس تسميه دِل إيرانْشَهْر أي قَلْب العراق فالسواد اثنتا عشرة كورة كلُّ كورة أسْتان [*] وطساسيجه ستُّون طُسُّوجاً[*] "[١٧] .

وتحدّث عن نهر الفرات وفروعه ماراً ببغداد ، قائلاً : " ومخرج الفُرَات من قاليقَلا ويمرُّ بأرض الروم ... حتّى يبلغ السواد فينشعب منه أنهار في سواد بغداد ويصبُّ في دجلة " [١٨] .

ثم ذكر ابن خُرْداذْبَة مواضع الطريق ومقدار المسافة من بغداد إلى المناطق الأُخرى في المشرق فقال : " من بغداد إلى النهروان أربعة فراسخ(*) ، ثم إلى دير بازما أَربعة فراسخ ، ثم إلى الدَّسْكَرَة (*) ثمانية فراسخ ، ثم إلى جَلُولا سبعة فراسخ ... ثم إلى خانقين سبعة فراسخ ، ثم إلى قَصْر شِيرين ستَّة فراسخ " (١٩) .

ثم قال : " فمن بغداد إلى نَيْسَابور ثلثمائة وخمسة فراسخ ، ولها من المدن زام وباخَرْز وجُوَيْن وبَيْهَق ، ثم إلى بغيس أربعة فراسخ ، ثم إلى الحَمْراء ستة فراسخ ، ثم إلى المُثَقَّب من طوس خمسة فراسخ ثم إلى النُّوقان خمسة فراسخ ، ثم إلى مزدوران ستَّة فراسخ ، ثم إلى أبكينة ثمانية فراسخ ثم إلى سَرَخْس ستة فراسخ، فذلك ثلثمائة وخمسة وأربعون فرسخاً " (٢٠) .

ثم تطرّق إلى مواضع الطريق من بغداد إلى البصرة ، إذ قال : " من بغداد إلى المدائن ، ثم إلى دَيْر العاقُول ، ثم إلى جَرْجَرَايا ، ثم إلى جَبُّل ، ثم إلى فم الصِّلْح ، ثم إلى واسِط ، ثم إلى نَهْرابَان، ثم إلى الفارُوث، ثم إلى ديْر العُمَّال، ثم إلى الحَوَانيت، ثم تسير في القَطْر، ثم في البَطَائح، ثم في نهر أبي الأسد، ثم في دجلة العَوْراء، ثم في نهر مَعْقِل، ثم في فَيْض البصرة "(٢١).

أما الطريق من بغداد إلى الرّقة على المَوْصِل فهو : " من بغداد إلى البَرَدان أربعة فراسخ ، ثم إلى عُكْبَرا خمسة فراسخ ، ثم إلى باحَمْشَا ثلثة فراسخ ، ثم إلى القادسيَّة سبعة فراسخ ، ثم إلى سُرَّ مَنْ رأى ثلثة فراسخ ، ثم إلى الكَرْخ فرسخان ، ثم إلى جَبّلْتَا سبعة فراسخ ، ثم إلى السودقانية خمسة فراسخ ، ثم إلى بارِمَّا خمسة فراسخ، ثم إلى السِّنّ وبها الزاب الأصغر خمسة فراسخ ، ثم إلى الحديثة وبها الزاب الأكبر اثنا عشر فرسخاً ، ثم إلى بني طميان سبعة فراسخ ، ثم إلى مدينة المَوْصِل سبعة فراسخ"(٢٢) .

وذكر الطريق من مدينة السلام إلى مكة قائلاً : " من بغداد إلى جسر كُوثَى سبعة فراسخ ، ثم إلى قصر ابن هبيرة خمسة فراسخ ، ثم إلى سوق أسَد سبعة فراسخ ، ثم إلى شاهي سبعة فراسخ، ثم إلى الكوفة خمسة فراسخ ، فذلك أحد وثلاثون فرسخاً"(٢٣) .

ثم قال : " فمن بغداد إلى مكَّة مائتان وخمسة وسبعون فرسخاً وثلثا فرسخ ، تكون أميالاً ثمان مائة وسبعة وعشرين ميلاً " (٢٤) . هذا يدلُّ على أن ابن خُرْداذْبَة كان أميناً في مهنته ، دقيقاً في عمله عند جمعه مسافات الطرق بالفراسخ وتحويلها إلى أميال ، وحتى ثلثا الفرسخ قد حسبه ميلين ، فأصبح الجمع ثمان مائة وسبعة وعشرون ميلاً .

ثم أشار إلى مواضع الطريق ذاكراً المسافات من مدينة السلام إلى المغرب ، إذ قال : " من بغداد إلى السَّيْلَحِين أربعة فراسخ ، ثم إلى الأنبار ثمانية فراسخ ، ثم الربّ سبعة فراسخ ، ثم إلى هيت اثنا عشر فرسخاً ، ثم إلى الناوُوسَة سبعة فراسخ ، ثم إلى آلُوسَة سبعة فراسخ ، ثم إلى الفُحَيمة ستة فراسخ ، ثم إلى النهية اثنا عشر فرسخاً في البرية ، ثم إلى الدازقي ستة فراسخ ، ثم

إلى الفرضة ستة فراسخ ، ثم إلى وادي السباع ستة فراسخ ، ثم إلى خليج ني جُمَيع خمسة فراسخ ، ثم إلى الفاش حيال قرقيسيا سبعة فراسخ ، ثم إلى نهر سعيد ثمانية فراسخ ، ثم إلى الجَرْدان أربعة عشر فرسخاً ، ثم إلى المبارك أحد عشر فرسخاً ، ثم إلى الرَّقّة ثمانية فراسخ ، وهي بالرومية قلانيقُوس"[٢٥]، وذكر المسافات بين بغداد ومصر فقال : " فمن بغداد إلى مصر خمس مائة وسبعون فرسخاً ، يكون ألفاً وسبع مائة ميل وعشرة أميال" [٢٦].

ويحدثنا ابن خُرْداذْبَة عن سكك طريق المشرق فيقول : " من مدينة السلام إلى الدَّسْكَرَة عشر سكك [*] ، ثم إلى جَلُولا أربع سكك ، ثم إلى حُلْوان عشر سكك ، ثم إلى نصير أباذ تسع سكك ، ثم إلى قَرْماسين ستُّ سكك ، ثم إلى خُنْدان عشر سكك ، ثم إلى هَمَذان ثلث سكك ، ثم إلى مُشْكُويه إحدى وعشرون سكَّة ، ثم إلى الرَّي إحدى عشرة سكّة ، ثم إلى قُومِس ثلث وعشرون سكَّة ، ثم إلى نَيْسابور تسع عشرة سكَّة"[٢٧].

وأشار أيضاً " ومن مدينة السلام إلى واسط العراق خمس وعشرون سكَّة"[٢٨]. وذكر سكَّة الطريق من سُرَّ مَنْ رأى إلى واسط على البريد ماراً ببغداد قائلاً : " من سُرَّ مَنْ رأى إلى عُكْبَرا تسع سكك ، ثم إلى بغداد ستُّ سكك ، ثم إلى المدائن ثلث سكك ، ثم إلى جَرْجَرايا ثماني سكك ، ثم إلى جَبُّل خمس سكك، ثم إلى واسط ثماني سكك"[٢٩].

ثم تحدّث عن التجارة ، فأشار إلى مسلك التجار اليهود الراذانيَّة ، إذ قال : "الذين يتكلمون بالعربيَّة والفارسيَّة والروميَّة والإفرنجيَّة والأندلسيَّة والصقلبيَّة وأنهم يسافرون من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق براً وبحراً ... حملوا تجاراتهم من فرنجة في البحر الغربي فيخرجون بانطاكية ويسيرون على الأرض ثلاث مراحل [*] إلى الجابيّة ، ثم يركبون في الفرات إلى بغداد ، ثم يركبون في دجلة إلى الأُبُلَّة " [٣٠] .

أما عن مسلك التجار الروس ، فقال : " وهم جنس من الصقالبة[*] فإنهم يحملون جلود الخزَّ وجلود الثعالب السود والسيوف من أَقصى صَقْلَبَة إلى البحر الرومي فيعشرهم صاحب الروم، وإن سارو في تنيس[*] نهر الصقالبة مَرّوا بخَمْلِيج مدينة الخزر فيعشرهم صاحبها ، ثم يصيرون إلى بحر جُرْجان [*] فيخرجون في أنّى سواحله أَحبُّوا وقطر هذا البحر خمس مائة فرسخ ، وربّما حملوا تجاراتهم من جُرْجان على الإبل إلى بغداد ويترجم عنهم الخدم الصقالبة [٣١] .

حقيقةً أن ابن خُرْداذْبَة لم يكن لوحده قد ضبط هذه المسافات ومواضع الطرق والسكك وطرق التجارات ، وإنما كان من يعمل معه في هذه الوظيفة ، ومن أهل العلم، ومن التجار من أهل الخبر .

الخاتمـــة:

تُعدُّ هذه الدراسة من المواضيع الأصيلة والنادرة ، إذ تطرقتُ فيها إلى شخصية ابن خُرْدَاذَبَة وآثاره التاريخية والجغرافية ، التي قدّمت لنا معلومات علميّة قيِّمة جيدة .

إنَّ ابن خُرْدَاذَبَة اهتم بالجوانب التاريخية والجغرافية للمناطق التي كتب عنها، سيّما عندما شغل وظيفة البريد والخبر في إقليم الجبل أيام الخليفة العباسي المعتمد بالله. إذ استعرض المعالم الطبيعية للعراق وبغداد ، والمظاهر الاقتصادية بذكر التجارات من خلال الطرق ، وذكر الطرق وما فيها من مناطق ، وحدد المسافات والسكك .

الهوامش:

(١) ابن خُرْدَاذْبَة ، أبي القاسم عُبيد الله بن عبد الله ، (ت ٣٠٠هـ/٩١٣م)، المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، (ليدن ، ١٨٨٩م) ، ص ٤؛ النديم ، أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب بن إسحاق، (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، الفهرست ، قدّم له وضبطه وشرحه وعلّق عليه : د. يوسف علي طويل ، ط٣، ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠١٠م) ، ص٢٣٩؛ ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي ، (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، لِسانُ الميزان ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوّض ، ط٢، دار الكتب العلمية ، (لبنان ، ٢٠١٠م)، ج٤ ص ١١٦؛ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٨م) ، ج٣ ص٢٤٣ ؛ كراتشكوفسكي ، أغناطيوس يُوليا نوفتش ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، نقله إلى اللغة العربية : صلاح الدين عثمان هاشم ، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة ، ١٩٦٣م) ، القسم الأول ص ١٥٥ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط١٧ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ٢٠٠٧م) ، ج٤ ص ١٩٠ ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٩٣م) ، ج٢ ص ٣٤٩؛ أبو الصَّبر، عبد الرزاق ، تاريخ الغرب الإسلامي من خلال جُغرافيات مَشرقيَّة مؤلفة قبل نهاية القرن الخامس للهجرة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠١٣م) ، ج١ ص ١٨٩ .

(٢) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٣ ص ٢٤٣؛ كراتشكوفسكي ، المصدر نفسه ، القسم الأول ص ١٥٥؛ الزركلي ، المصدر نفسه ، ج٤ ص ١٩٠ ؛ كحالة ، المصدر نفسه ، ج٢ ص ٣٤٩ ؛ السويدان والعريني ، ناصر محمد ، محسن السيد العريني ، مداخل المؤلفين والأعلام العرب ، ط١، مطابع جامعة الرياض ، (الرياض ، ١٩٨٠م) ، ص١٥.

(٣) النديم ، الفهرست ، ص ٢٣٩؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٣ ص ٢٤٣؛ كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، القسم الأول ص ١٥٥؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٤ ص ١٩٠ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٢ ص ٣٤٩ ؛ أبو الصَّبر ، تاريخ الغرب الإسلامي ، ج١ ص ١٨٩.

(*) خُرْدَاذَبَة : معناها (خُرْداذ أَفضل) ، وتأتي بصيغة خُرَّاذْبة ومعناها (خَلَقه خُرَّ أفضل) ، والصيغتين من تمجيد الخالق . وتأتي أيضاً بصيغة خِرداذبَّة ومعناها بالفارسية (المنحة الفاخرة من الشمس) . يُنظر : كراتشكوفسكي ، المصدر نفسه ، القسم الأول ص ١٥٥ ؛ الزركلي ، المصدر نفسه ، ج٤ ص ١٩٠.

(٤) النديم ، الفهرست ، ص ٢٣٩؛ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج٤ ص ١١٦؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٣ ص ٢٤٣ ؛ كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي العربي، القسم الأول ص ١٥٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٤ ص ١٩٠ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٢ ص٣٤٩.

(٥) كراتشكوفسكي ، المصدر نفسه، القسم الأول ص ١٥٦.

(٦) الزركلي ، الأعلام ، ج٤ ص ١٩٠ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٢ ص ٣٤٩ ؛ أبو الصَّبر ، تاريخ الغرب الإسلامي ، ج١ ص ١٨٩ .

(٧) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، القسم الأول ص ١٥٥ .

(٨) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، القسم الأول ص ١٥٥ ؛ أبو الصَّبر، تاريخ الغرب الإسلامي ، ج١ ص ١٨٩.

(٩) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٥ ، دار الفكر ، (د.م ، ١٩٧٣م)، ج٤ ص ٢٢٠.

(١٠) النديم ، الفهرست ، ص ٢٣٩؛ كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، القسم الأول ص ١٥٥؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٤ ص ١٩٠.

(١١) أبو الصَّبر ، تاريخ الغرب الإسلامي ، ج١ ص ١٩٠.

(١٢) النديم ، الفهرست ، ص ٢٣٩؛ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج٤ ص١١٦؛ كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، القسم الأول ص ١٥٦ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٤ ص ١٩٠؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٢ ص ٣٤٩.

(١٣) النديم ، الفهرست ، ص ٢٣٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج٤ ص١١٦؛ كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، القسم الأول ص ١٥٦ ؛ إسماعيل باشا البغدادي ، محمد أمين ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٨م) ، ج٦ ص٥٧٨؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٤ ص ١٩٠ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٢ ص٣٤٩.

(١٤) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج١ ص ١٤؛ كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي العربي، القسم الأول ص ١٥٦.

(١٥) كراتشكوفسكي ، المصدر نفسه ، القسم الأول ص ١٥٦ ؛ إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦ ص ٥٧٨.

(١٦) المسالك والممالك ، ص ٥ .

(*) أسْتان : تعني إحازة ، أي الإمارة أو الولاية . يُنظر : ابن خُرْداذْبَة ، المصدر نفسه، ص ٦ .

(*) الطُسُّوج : يقصد بها الناحية . يُنظر : المصدر نفسه ، ص ٦ .

(١٧) المصدر نفسه ، ص ٥-٦ .

(١٨) المصدر نفسه ، ص ١٧٤.

(*) الفرسخ : ثلاثة أميال . يُنظر : ابن خُرْداذْبَة ، المصدر نفسه ، ص ٨٣؛ المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مطبعة مكتبة خياط ، (بيروت ، ١٩٠٦م) ، ص ٦٦ ؛ هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، تر: د. كامل العسلي ، (جوتنجن ، ١٩٥٥م) ، ص ٩٤.

(*) الدَّسْكَرَة : قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد . يُنظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي ، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان، ط٢ ، مطبعة دار صادر ، (بيروت ، ١٩٩٥م) ، مج٢ ص ٤٥٥.

(١٩) المسالك والممالك ، ص ١٨–١٩.

(٢٠) المصدر نفسه ، ص ٢٣–٢٤.

(٢١) المصدر نفسه ، ص ٥٩.

(٢٢) المصدر نفسه ، ص ٩٣.

(٢٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٥.

(٢٤) المصدر نفسه ، ص ١٣٣.

(٢٥) المصدر نفسه ، ص ٧٢–٧٣.

(٢٦) المصدر نفسه ، ص ٨٣.

(*) السكَّة : هي الطريق المستوية المسكوكة التي تمر فيها القوافل من بلد إلى آخر وبذلك سميت الأزقة سككاً مثال ذلك أن يقال: من بغداد إلى الموصِل خمس سكك ، يعنون أن القاصد من بغداد إلى الموصل يمكنه أن يأتيها من خمس طرق . يُنظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ، مج٣ ص ٢٣١.

(٢٧) ابن خُرْداذْبَة ، المسالك والممالك ، ص ٤١.

(٢٨) المصدر نفسه ، ص ٤٢.

(٢٩) المصدر نفسه ، ص ٥٩.

(*) المرحلة : هي مسيرة يوم واحد على ظهور الدواب ، وهي تقطع في اليوم ما بين ٣٥ و٤٥ كيلومتراً . يُنظر : سوسة ، أحمد ، الدكتور ، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية ، نقابة المهندسين العراقية ، مطبعة مكتب صبري ، (بغداد ، ١٩٧٤م) ، ج٢ ص٤٠٠.

(٣٠) ابن خُرْداذْبَة ، المسالك والممالك ، ص ١٥٣–١٥٤.

(*) الصقالبة : هم السلاف أو السكلاف ، كان العرب يجلبون من بلادهم الرقيق ، وأراضيهم واسعة نحواً من شهرين في مثلها ... وإن الغربيين لم يستطيعوا تحديد ملكية الصقالبة ، ولكنهم يرون أن البلغار هم الصقالبة أنفسهم . يُنظر : ابن فضلان ، أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حمّاد ، (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) ، رسالة ابن فضلان ، تحقيق : د. سامي الدهّان ، مطبعة المجمع العلمي بدمشق ، (دمشق ، ١٩٥٩م) ، ص ٦٧.

(*) بحر جُرْجان : المشهور ببحر الخزر وعند الأوائل بجرجان ، ويسمى أيضاً ببحر طَبَرِستان . يُنظر : البيروني ، أبو الريحان محمد بن أحمد ، (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م) ، كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم ، مطبعة مكتبة ليوزاك ، (لندن ، ١٩٣٤م) ، ص١٢٣؛ البيروني ، كتاب القانون المسعودي ، ط١، مطبعة دائرة المعارف ، (الهند ، ١٩٥٤م) ، ج٢ ص ٥٣٩ ؛ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، مطبعة دار الكتب ، (د.م ، د.ت) ، ج١ ص ٢٤٧.

(٣١) ابن خُرْداذَبَة ، المسالك والممالك ، ص ١٥٤.

المصادر والمراجع :

أولاً/ المصادر:

* الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس ، (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م).

١- نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والبلدان والجزر والمداين والآفاق، مطبعة روما، (روما، ١٥٩٢م).

* البيروني ، أبو الريحان محمد بن أحمد ، (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م) .

٢- كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم ، مطبعة مكتبة ليوزاك ، (لندن ، ١٩٣٤م) .

٣- كتاب القانون المسعودي ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف ، (الهند ، ١٩٥٤م).

* حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) .

٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٨م) .

* أبو حامد الغرناطي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم الأندلسي ، (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م) .

٥- رحلة أبي حامد الغرناطي المسمى (المُعرب عن بعض عجائب المغرب)، تحقيق : سيزر دوبلر ، (مدريد ، ١٩٥٣م) .

* ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي ، (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٦- لِسانُ الميزان ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوّض ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (لبنان ، ٢٠١٠م) .

* ابن خُرْدَاذبَة ، أبو القاسم عُبيد الله بن عبد الله ، (ت ٣٠٠هـ/٩١٣م) .

٧- المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، (ليدن ، ١٨٨٩م) .

* ابن رستة ، أبو علي أحمد بن عمر ، (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) .

٨- الأعلاق النفيسة ، مطبعة بريل ، (ليدن ، ١٨٩١م) .

* ابن فضلان ، أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حمّاد ، (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) .

٩- رسالة ابن فضلان ، تحقيق : د. سامي الدهّان ، مطبعة المجمع العلمي بدمشق ، (دمشق ، ١٩٥٩م) .

* المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) .

١٠- التنبيه والأشراف ، مطبعة مكتبة خياط ، (بيروت ، ١٩٦٥م) .

١١- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٥، دار الفكر ، (د.م ، ١٩٧٣م).

* المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) .

١٢- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،مطبعة مكتبة خياط ، (بيروت ، ١٩٠٦م).

* النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن إسحاق ، (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م).

١٣- الفهرست ، قدّم له وضبطه وشرحه وعلّق عليه : د. يوسف علي طويل ، ط٣، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠١٠م) .

* النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) .

١٤- نهاية الأرب في فنون الأدب ، مطبعة دار الكتب ، (د.م ، د.ت) .

* ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي ، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
١٥- معجم البلدان ، ط٢ ، مطبعة دار صادر ، (بيروت ، ١٩٩٥م) .

ثانياً/ المراجـع:

* إسماعيل باشا البغدادي ، محمد أمين .
١٦- هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٨م) .
* الزركلي ، خير الدين .
١٧- الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط١٧، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ٢٠٠٧م) .
* سوسة ، أحمد ، الدكتور .
١٨- الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية ، نقابة المهندسين العراقية ، مطبعة مكتب صبري ، (بغداد ، ١٩٧٤م) .
* السويدان ، والعريني ، ناصر محمد ، محسن السيد العريني .
١٩- مداخل المؤلفين والأعلام العرب ، ط١ ، مطابع الرياض ، (الرياض ، ١٩٨٠م) .
* أبو الصَّبر ، عبد الرزاق .
٢٠- تاريخ الغرب الإسلامي من خلال جُغرافيات مَشرقيَّة مؤلفة قبل نهاية القرن الخامس للهجرة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠١٣م) .
* كحالة ، عمر رضا .
٢١- معجم المؤلفين ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٩٣م) .
* كراتشكوفسكي ، أغناطيوس يُوليا نوفتش .
٢٢- تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، نقله إلى اللغة العربية : صلاح الدين عثمان هاشم ، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٦٣م) .
* هنتس ، فالتر .
٢٣- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، تر: كامل العسلي، (جوتنجن ، ١٩٥٥م) .

.